

## أضواء البيان

@ 186 ترى . قوله تعالى . { فَمَا لَدَيْهِ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ } . ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة : أن إبراهيم لما سلم على رسل الملائكة وكان يظنهم ضيوفاً من الآدميين ، أسرع إليهم بالإتيان بالقرى وهو لحم عجل حنيذ أي منضج بالنار وأنهم لما لم يأكلوا أوجس منهم خفية فقالوا لا تخف وأخبروه بخبرهم . .  
وبين في الذاريات : أنه راغ إلى أهله أي مال إليهم فجاء بذلك العجل وبين أنه سمين ، وأنه قربه إليهم ، وعرض عليهم الأكل برفق فقال لهم : { أَلَا تَأْكُلُونَ } وأنه أوجس منهم خيفة وذلك في قوله : { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَرَأَى إِلَيْهِ أَهْلَهُ فَأْتَاهُ بَعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً } . .  
تنبيه .

يؤخذ من قصة إبراهيم مع ضيفه هؤلاء أشياء من آداب الضيافة . منها تعجيل القرى لقوله { فَمَا لَدَيْهِ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ } . .  
ومنها كون القرى من أحسن ما عنده ، لأنهم ذكروا أن الذي عنده البقر وأطيبه لحماً الفتى السمين المنضج . .  
ومنها تقريب الطعام إلى الضيف . .

ومنها ملاطفته بالكلام بغاية الرفق ، كقوله { أَلَا تَأْكُلُونَ } . .  
ومعنى قوله { نَكَرَهُمْ } أي أنكرهم لعدم أكلهم ، والعرب تطلق نكر وأنكر بمعنى واحد وقد جمعها قول الأعشى : ومعنى قوله { نَكَرَهُمْ } أي أنكرهم لعدم أكلهم ، والعرب تطلق نكر وأنكر بمعنى واحد وقد جمعها قول الأعشى : % ( وأنكرتني وما كان الذي نكرت % من الحوادث إلا الشيب والصلعا ) % .

وروي عن يونس : أن أبا عمرو بن العلاء حدثه : أنه صنع هذا البيت وأدخله في شعر الأعشى .  
{ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَلَدُّ وَالْأَنْزَامُ } .  
وهذا بعلى شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَدِيدٌ عَجِيبٌ . بين أن جل وعلا في هذه السورة الكريمة ما قالت امرأة إبراهيم لما بشرت بالولد وهي